

((الأعناب وأهميتها الاقتصادية))

* علم الأعناب Viticulture : وهو العلم الذي يهتم بدراسة حياة الكرمة وطرق زراعتها بصورة اقتصادية بحيث تعطي أعلى إنتاج ذو نوعية جيدة من سنة لأخرى وفي ظروف مثالية وهذا ما يعرف بعلم الأعناب العامة (General viticulture) . أما دراسة كل صنف من أصناف العنب والظروف الملائمة لنموه فيعرف بعلم الأعناب الخاصة (Special viticulture) .

علم الأعناب عبارة عن علم قائم بذاته له اتجاه خاص بالدراسة وقوانينه خاصة كالالتقليم الشتوي السنوي وقانون توزيع الأفرع المثمرة على القصبات الثمرية أو ما يسمى بالتقليم الصيفي . والأعناب كعلم دخل للزراعة والى مجال الأبحاث في القرن الثامن عشر وتطور في القرنين التاسع عشر والعشرين وكان هذا التطور سريعاً وبالاخص بعد ظهور (حشرة الفيلوكسرا) في جنوب فرنسا سنة 1863 م ، إذ أدت الى تدمير جميع مزارع العنب في أوروبا للفترة ما بين 1863 - 1900 م ، وتميزت هذه الفترة بظهور الكثير من الباحثين والمخترعين في مجال الأعناب من أمثال (Viala) عام 1885م و (Foex) عام 1886م وغيرهم . كما وظهرت العديد من البحوث والدراسات حول استخدام الأعناب الأمريكية كأصول مقاومة للحشرة ، فضلاً عن ذلك فقد نشأت محطات أبحاث لدراسة الأصول والهجن وظهرت منظمات عالمية متخصصة بالأعناب كالمنظمة العالمية للعنب والنبيذ عام 1924م وتطورت في هذه الفترة المساحة المزروعة بالأعناب في العالم .

إن موطن العنب يرجعه بعض علماء النبات إلى المنطقة الواقعة في وسط آسيا ما بين جنوب البحر الأسود وبحر قزوين إذ تعد هذه المنطقة الموطن الأصلي للعنب الأوروبي (*Vitis*)

، وهذا النوع من العنب نشأت منه جميع أصناف العنب قبل اكتشاف قارة أمريكا الشمالية . ثم انتشرت زراعة العنب الى الشرق والغرب ، وأحياناً" يدعى العنب الأوروبي بعنب العالم القديم ، ونظراً لزراعته بكثرة في كاليفورنيا فقد أطلق عليه اسم (عنب كاليفورنيا) . أما تاريخ العنب في العراق فهو قديم ويعود إلى استيطان الإنسان في وادي الرافدين (3700 ق.م) إذ وجدت الكثير من الآثار والكتابات القديمة التي تشير إلى تطور زراعة العنب في العراق .

- الأهمية الاقتصادية للعنب :

إن للعنب أهمية اقتصادية كبيرة في استغلال الأراضي غير الصالحة لأشجار الفاكهة الأخرى كالأراضي الرملية وقليلة الخصوبة . كما أنه يشكل دخلاً لقطاع كبير من الناس المستغلين بإنتاجه وتسيقه وتصنيعه وبيعه ، وهو يستخدم بشكل طازج وعصير وزيت . كما أن أوراقه تستخدم كغذاء إذ تدخل في عمل بعض الأكلات المشهورة كالدولمة ، وهناك بعض الأعشاب تستخدم للزينة وهندسة الحدائق إذ تتميز بألوانها الفضية مثل النوع *Leea amabis* وذات اللون البراق كما في *Leea sambucina* . كما يستعمل الخشب القديم لأغراض التدفئة .

- القيمة الغذائية لحبات العنب :

يعد العنب من الفاكهة ذات القيمة الغذائية والعلجية الجيدة وقد عرفه الصينيون والهنود منذ قديم الزمان واستخدموه في العديد من العلاجات ، وتحتوي حبات العنبر على نسبة جيدة من المواد السكرية كالجلوكوز والفركتوز سريعة الامتصاص وسهلة الهضم . كما وتكون الحبات غنية بالفيتامينات مثل (A ، B6 ، C و E) ، كما وتحتوي على نسبة جيدة من العناصر المعدنية كالبوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم وغيرها . كما إن للعنبر مفعول علاجي إذ يحتوي على مركب يعرف (Resveratol) وهي من المواد المضادة للأكسدة والتي تتميز بتأثيرها

الإيجابي في الحد من تصلب الشرايين من خلال دورها المباشر والملحوظ في تقليل نسبة الكوليسترول مما يقلل الإصابة بأمراض القلب . ويوجد في العنب بعض الأحماض التي لها دور في الوقاية من تراكم الجذور الحرة وبالتالي يعد مضاداً جيداً للسرطان . كما يسهم العنب في علاج هشاشة العظام من خلال محتواه العالي من الكالسيوم .

- واقع زراعة الأعناب في العالم والوطن العربي والعراق :

يحتل العنب مركز متقدم بين أشجار الفاكهة المختلفة في العالم وبلغ إنتاجه أكثر من ثلث إنتاج الفاكهة العالمي وتبلغ نسبة ما يستهلك كعنب مائدة طازج بحوالي 47% من الإنتاج الكلي . وتحتل قارة أوروبا المركز الأول من ناحية المساحة المزروعة بالعنب تليها قارة آسيا ثم أمريكا وأفريقيا واستراليا . وأن قارة أوروبا لوحدها تشغل أكثر من 70% من مساحة الأعناب في العالم ، وكذلك من ناحية الإنتاج فأن قارة أوروبا تكون في المرتبة الأولى تليها قارتي أمريكا وآسيا . أما أهم الدول المنتجة للأعناب في العالم فهي إيطاليا وفرنسا وروسيا واسبانيا وأمريكا . ويحتل العراق المركز الثاني في الوطن العربي من حيث المساحة المزروعة بالعنب وإناجية لا يكاد يسد الاستهلاك المحلي . وهناك إمكانية في زيادة المساحة المزروعة بالعنب وزيادة إنتاجيته في الوطن العربي وفي العراق لا سيما في المناطق الشمالية والوسطى من قطربنا إذ تكون الظروف المناخية ملائمة لزراعة العنب وبالتالي بالإمكان سد الاحتياجات المحلية وتصدير الفائض من الإنتاج خارج القطر وبالأخص أعناب المائدة والزبيب ، مع العلم بان العراق يأتي في مقدمة الدول من حيث طول فترة الاستهلاك للعنب الطازج والتي تبدأ من شهر مايس ولغاية نهاية شهر تشرين الثاني .

- المشاكل التي تعاني منها زراعة الأعشاب في العراق :

- 1- عدم مراعاة الأسس العلمية في إنشاء مزارع العنبر وعدم الإلمام بطرق التربية والتقليم .
- 2- عدم معرفة الظروف الملائمة لنمو أصناف العنبر .
- 3- عدم قيام صناعات متطرفة لإنتاج الزيبيب والعصير من العنبر .
- 4- عدم توفر مخازن مبردة لخزن الثمار وتسويقها .
- 5- عدم استخدام المكننة في مزارع العنبر مما يؤدي إلى زيادة نمو الأدغال .
- 6- عدم الاهتمام بمكافحة الأمراض والحشرات وخصوصاً "مرض البياض الدقيق" .

- الحلول المقترنة لتطوير زراعة العنبر :

- 1- قيام محطة أبحاث خاصة بالعنبر لحل المشاكل التي يعاني منها مزارعو العنبر .
- 2- قيام الإرشاد الزراعي بإرشاد مزارعي العنبر على استخدام الطرق الحديثة في إنشاء مزارع العنبر وطرق التربية والتقليم .
- 3- قيام صناعات تعتمد على العنبر في مجال العصير والزيبيب .
- 4- توفير مخازن مبردة .
- 5- استخدام المكننة في بساتين العنبر .
- 6- إحاطة بساتين العنبر بمصدات الرياح لحمايتها من رياح السوم .
- 7- استخدام طرق الري الحديثة .